

## عِطْرٌ فِي مَرْجِ الْبِيَانِ

الشاعر طليح حمدان<sup>(١)</sup>

يا بحر كَرَّمْ شَمْسَ عَاشِطِ الْأَصِيلِ  
ويا زدننا البيكْرَمِ السيفِ الصقيلِ  
ضِياعِ الوردِ والغارِ والشعبِ النبيلِ  
وهمسِ الشجرِ بِيَتَمَّتِ الشعرِ الجميلِ  
يا شجرةِ الشعرِ الطعمتي كل جيلِ  
وحروفك الأقمارعَ الغصنِ النحيلِ  
لازمِ يجي ليكي وبها الروضِ الظليلِ  
ويلمِ دعساتِ الطفولةِ الشاعرةِ

يا شعبنا الحَسَّيتِ مع شاعرِ أصيلِ  
يا بيتنا البيكْرَمِ شفافِ الضيوفِ  
نحننا بجنوبِ الشعرِ عشنا تانشوفِ  
مطرحِ ما غنَى الصخرِ شاعرِ فيلسوفِ  
حاروفِ يا حاروفِ يا أمِ السيوفِ  
غصونك قلامِ الحبرِ منهم عَمِ يطوفِ  
وتا يذوبِ فيكِ شاعرِ الحُبِّ العطوفِ  
بشجرةِ الشعرِ يهزِ ويقطفِ حروفِ

مطرح ما انت مشيت يا عبد الجليل

\*\*\*

هوني رقصِ غصنِ الدلالِ ودللكِ  
عا دعستك فرّخِ وردِ مستقبلكِ  
تعبو ندي من عِطركِ ومن منهلكِ  
عبّيت شعّارِ المنابرِ يا ملكِ  
ما بينمحي تاريخكِ المجدِ ولكِ

ولمّا نَبَتْ زَهْرُ الطفولةِ بمشلتكِ  
هوني مشيت، وبس نيسانكِ صِحي  
وجيابِ مريولِ الربيعِ المستحي  
وبجيابِ مريولكِ يا شاعرِ مسرحي  
لا تفرعِ من العمرِ مهما ينمحي

(١) شاعر زجلي كبير ورئيس جوقة الربيع.

وَجُودُكَ بِشَرَعِيَةِ الْقُرْآنِ الْوَحْيِ      كَلِمَا عَا آخِرَ سَطْرِ تَقْرَاكَ الْعَيُونِ  
بِتَرْجَعِ تَجِي مِنْ آخِرِكَ عَا أَوْلِكَ

\*\*\*

قَضَيْتِ عَمْرِكَ عِطْرَ بَمْرُوجِ الْبَيَانِ      وَمِنْ شَعْرِكَ الْأَزْهَارِ حَبَّوْ يِقْطِفُو  
وَلَمَّا يَضِيَّعُ مَعْطَفُو نَيْسَانَ كَانَ      يَلْطَى بِخِيَالِكَ تَا يَلَاقِي مَعْطَفُو  
وَلَمَنْ بِشَعْرِكَ عَا عَفِيفِ الْبَيْلِسَانَ      يَجْلِسُ ، يَا عَيْنِي هَا الشَّعْرَ مَا أَلْطَفُو  
وَلَوْ ظَلَّ مَجْدُكَ عَالِحُوَارِي بِالْجَنَانِ      تَقْوَى أَنْتِ بَسِ الْحَوَارِي يَضَعْفُو  
وَمِنْ بَعْدِ مَا غَنَيْتِ رَجَّفَتِ الزَّمَانَ      لَا تَزْعَلُ إِنْ صَارُو صَبِيْعَكَ يَرْجَفُو  
ظَلَعُوا السَّنَابِلَ يَرْجَفُو رَجْفَ الْبَنَانِ      وَمِنْ رَجْفِهِنَّ شَبَعُو الْمَعَاجِنَ وَآكْتَفُو  
وَلِيكَ الْبَيْعِزْفُ عُوْدُ وَبَيْعِزْفُ كَمَا      لَوْ مَا صَبِيْعُو يَرْجَفُو مَا بَيْعِزْفُو  
وَلِيكَ الْبَحْرُ بَيْرَجَّفَ مَوَاجُو كَمَا      وَبِيَقْلِهِنَّ هَوْنَ قَعْدُو وَهَوْنَ وَقْفُو  
وَلَمَّا النَّسِيمُ يَمُرُّ بِالرُّوْضِ الْمَلَانَ      بَدَّو وَرَاقُو يَزْقِفُو مَا يُوَقَّفُو  
وَهِيكَ إِنْتِ يَا شَاعِرِ عَلَيْكَ الْأَمَانَ      لَا تَفَكَّرُ مِنَ الْعَجْزِ عَمَّ تَرْجَفُ يَدِيكَ

هُودِي وَرَاقِ الْوَرْدِ عَمَّ بِيَزْقِفُو

\*\*\*

مَا زَقَفْتِ وَرْدَةَ لَنْسَمَهُ مَدَلِّي      أَكْثَرَ مَا زَقَفْلَكَ رَبِيْعَ الْمُخْمَلِي  
قَلَّكَ عَلِي الْحَاجِ الْقِمَاطِي أَبُو حَسِينِ      شَعْرَ الْمَجْدِ رَدَّهُ إِلَيْكَ رَدَّهُ إِلَيَّ  
وَيَامَا وَقَفَ عَبْدُ الْجَلِيلِ قِبَالَ زَيْنِ      وَيَامَا بَعْبُدُ زَيْنِ هَا الْمَنْبِرِ عَلَيَّ  
وَالْيَوْمِ وَيَنُو بُو حَسِينِ وَزَيْنِ وَيَنِ      زَيْنِ عَمَّ يَبْكِي عَا آخِرَ مَرَحَلِي  
أَتْرَكْنِي دَخِيْلِكَ طَلَّعَ بِهَا الْعَيْنَتَيْنِ      بِرَحْمَةِ عَلِي وَبِحَيَاةِ زَيْنِ الْمَرْجَلِي  
بَلْكَي بِالْأَقْيَلِي بَعْيُونِكَ صُورَتَيْنِ      صُورَةَ عَلِي وَصُورَةَ رَفِيْقِكَ بُو عَلِي

\*\*\*

أنت القلت يا شاعر الحُبّ الظليل  
بيوقع شعر بيسبِّح الربّ الجليل  
بالعاطفة بالصوت بالشعر الجميل  
بلكي بسبِّح خالقي بعبد الجليل

«بالبرزيانا» برفقة الحَجّ النبيل  
بذينة الشيطان لو من عينتي  
هيذا أنا شيطان رجفت عينتي  
بحياتك توقّع شعري عا ذينتي

\*\*\*

ولمّا بتكتب عالورق يشبع حنينُ  
غنّيت ردّات الغزل للعاشقين  
من شعرك الحَلا الوتر يشبع رنين  
وتنسى فساتين الحَبق والياسمين  
لو ما عبد ما في لحن وملحنين  
وجاع الوتر من شان يأكل كلمتك

بالإرتجالي كنت بحر الإرتجالُ  
غنّيت ردّات التحدّي للرجال  
ومطر به قديش تشعر بالدلال  
عاصوتها تلبس فساتين الجمال  
والمطرب الخالد إلك يا عبد قال  
ولما سكوتك طال جوّعت الخيال

وانبَحّت النعمة بصوت المطربين

\*\*\*

تا البحر لحنلك هديرك للشعوب  
من دقت المهياج فوحت الطيوب  
ومن دقة الشلال دقيت الحبوب  
مع دقة المهياج دقات القلوب  
يا فخرها الأرض العليها عم تذوب  
وعزّ الجنوب بعبقرية شعبنا

وهلق خصوصي وقفت عا شاطي الغروب  
وعا قهوة المرّة العرب تا تهتدي  
عبّيت مهياجك حبوب من الندي  
وتّم الورد فنجان وبكعبو هدي  
يا شاعر التاريخ شعرك سرمدي  
إنت من شعب الجنوب مأكدي

اللّه يديم العزّ يا شعب الجنوب

\*\*\*